ضعيفة، ذلك ان «الجانب الاسرائيلي يتخذ موقفاً مسبقاً ضد أي لقاء مع م.ت.ف. وضد أي وفد له ارتباط بـ م.ت.ف.» (**الحرية**، نيقوسيا، ٢١/١/١٩٩٠). ويتوقع المراقبون، ان تؤكد اسرائيل موقفها هذا، خلال جلسات الاجتماع الثلاثي، الاميركي ـ المصري ـ الاسرائيلي، في واشنطن، ويتوقعون، أيضاً، قبل ذلك، ان تكون ثمّة صعوبات جدية تعترض عقد هذا الاجتماع؛ أهمها كيفية تشكيل الوفد الفلسطيني الى لقاء القاهرة. فـ «الاسرائيليون يقولون ان الوفد يجب ان يتشكّل من فلسطينيي الداخل فقط، والفلسطينيون يصرّون على ان يتشكّل من فلسطينيي الداخل والخارج»، اضافة الى ان الجانب الاسرائيلي يصرّ على «ان [يتمّ] تشكيل الوفد الفلسطيني... بالتشاور [فيما] بين اسرائيل ومصر والولايات المتحدة [الاميركية]، والفلسطينيون يقولون ان الوفد تشكّله م.ت.ف. امّا النقطة الاخرى، فتتعلق بكيفية اجراء الانتخابات في الضفة الفلسطينية وقطاع غزة» (بلال الحسن، **اليوم السابع**، ٨/١/١٩٩٠).

وعلى الرغم ممّا شهدته جهود السلام من نكسات، وعثرات، فان دبلوماسيين مصريين ومراقبين سياسيين يعتقدون «بأن هنالك فرصة للاخذ والعطاء حول القضايا محل الخلاف، حول جدول الاعمال والشخصيات الفلسطينية الى المفاوضات مع اسرائيل. وبموافقة واشنطن، يحاول الرئيس المصري، حسني مبارك، تضييق [الفجوة بين] الخلافات بين اسرائيل وم.ت.ف. لتحقيق أول لقاء حوار فلسطيني ـ اسرائيلي في القاهرة» (**القبس**، ٢٣/١/١٩٩٠).

عقد المجلس الوطني وتصعيد الانتفاضة

خلال مشاركته في المهرجان الثقافي الذي نظّمه الاتحاد العام لعمّال مصر والاتحاد العام لعمّال فلسطين، بمناسبة مرور ربع قرن على تأسيس «فتح»، ألقى الرئيس عرفات كلمة، أعلن فيها انه، في حال عدم الاستجابة الى جهود السلام التي تنتهجها م.ت.ف. والتي حظيت بالقبول العربي، والدولي، فانه سيعود الى المجلس الوطني الفلسطيني لاتخاذ ما يراه من اجراءات في ضوء التعنّت الاسرائيلي والانحياز الاميركي الى اسرائيل. وأوضح عرفات ان كل الجهود السلمية افشلتها اسرائيل، «حتى مقترحات جيمس بيكر، وزير الخارجية الاميركية، عندما اشترطت تحديد أسماء الوفد الفلسطيني، والّا تؤدي هذه المفاوضات الى مفاوضات لاحقة بعملية السلام» (**الحياة**، ١٢/١/١٩٩٠).

وفي هذا السياق، أوضح عضو اللجنة المركزية لـ «فتح»، صلاح خلف (أبو اياد)، ان قادة فلسطينيين سيناقشون، خلال اسبوع، امكانية توجيه دعوة الى عقد دورة المجلس الوطني الفلسطيني، «لدراسة التقدّم البطيء في جهود احلال السلام في الشرق الاوسط». وأوضح انه يؤيد عقد مثل هذه الدورة. وكان رئيس الدائرة السياسية في م.ت.ف. فاروق القدومي (أبو اللطف)، أعلن، في اثناء زيارته للاردن، انه يؤيد الدعوة الى عقد اجتماع للمجلس الوطني، «لتقويم المرحلة المقبلة» (**المصدر نفسه**، ١٤/١/١٩٩٠).

الى ذلك، توقّع الرئيس عرفات تصعيداً جديداً للانتفاضة الفلسطينية ضد الاحتلال الاسرائيلي في الفترة المقبلة، التي وصفها بمرحلة الاعداد للاضراب الكامل، تمهيداً للعصيان المدني الشامل، لانتزاع اعتراف اسرائيل بالاستقلال والدولة الفلسطينية. وأضاف عرفات انه لن يتحدث، الآن، عن صيغة أعمال التصعيد التي قد تلي العصيان المدني الشامل (**اليوم السابع**، ١٥/١/١٩٩٠). وأكد «ان قيادة م.ت.ف. تتعرّض لضغوط متزايدة من كوادر المنظمة والعناصر الفاعلة في الانتفاضة والجماهير الفلسطينية، من اجل اصدار تعليمات تسمح باستخدام السلاح ضد قوات الاحتلال الاسرائيلي في الضفة الفلسطينية وقطاع غزة المحتلين». وحذّر عرفات من ان صبر الفلسطينيين ينفد، وقال: «ان الأوامر تقضي، حتى الآن، بعدم استخدام السلاح في الانتفاضة» (**القبس**، ٢٦/١/١٩٩٠).

س. ش.